وان كان الاكثر فيه التخلص كقوله اى قول ابى
تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية
لو راى الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار
فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم
انتقل من هذا الكلام الى ما يلايمه فقال كل يوم
تبدى صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا
ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى
انه يشوبه شيء من الملاءمة كقولك بعد حمد
الله اما بعد فانى قد فعلت كذا وكذا وهو اقتضاب
من جهة انه قد انتقل من حمد الله والثناء على رسوله
الى كلام آخر من غير رعاية ملايمة بينهما لكنه يشبه
التخلص من جهة انه لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير
قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ اما بعد
اى مهما يكن من شيء بعد حمد الله فانى فعلت
كذا وكذا قصدا الى ربط هذا الكلام بما سبق عليه قيل
هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه
فى كل امر ذى شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان
يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين
ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ومن الاقتضاب الذى
يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى
بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو

اقتضاب

اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اى الامر هذا او مبتدأ
محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا
مثل قوله تعالى حيث ذكر جمعا من الانبياء واراد ان يذكر
عقبه الجنة واهلها ~~واراد ان يذكر عقيبه الجنة واهلها~~
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ
هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل
وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ثم
قال وذلك من فصل الخطاب الذى هو احسن موقعا
من التخلص ومنه اى من الاقتضاب الذى يقرب من
التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حديث
الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ
الحديث الآخر فجاءة ومن هذا القبيل لفظ ايضا فى
كلام المتأخرين من الكتاب وثالثها اى ثالث المواضع
التى ينبغى ان يتأنق فيها الانتهاء فيجب على البليغ
ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن
خاتمة لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس
فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه
حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام
اللذيذ الذى يتناول بعد الاطعمة التفهة وان
كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسى
المحاسن المورودة فيما سبق كقوله اى قول ابى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)